

يعلم ان جيل بلاء المسلمين من انفسهم

اتان علي بن ابي طالب

« هدايا وتقاريف »

(الحسبة في الاسلام او — وظيفة الحكومة الاسلامية)

كان شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية (رحمه الله تعالى) مجدد علم الدين ومحبي السنة في اول القرن الثامن للهجرة الشريفة . وكان قد بعد عهد المسلمين بأخذ احكام دينهم من الكتاب والسنة كما كان سلفهم في القرون الثلاثة فاراد الرجوع بهم الى ذلك فالف في اهم المسائل كتباً ورسائل يستمد فيها من ذلك الينبوع الاعظم ويذكر احياناً خلاف الاثمة المشهورين . ومن اعظم تصانيفه فائدة رسالة الحسبة أي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي رسالة تبلغ زهاء ١٠٠ صفحة وقد طبعت في مطبعة المؤيد على اجود ورق فينبغي ان يطلع على هذه الرسالة كل مسلم لان ركن الحسبة هو الركن الذي يحفظ سائر الاركان الاسلامية وإهمال الامر والنهي هو الذي اضاع الدين ولو اقيم لقام عليه بناؤه الى يوم الدين

(معارج الوصول . الى معرفة اصول الدين وفروعه قد بينها الرسول)

وهذه الرسالة للامام ابن تيمية ايضاً وهي من احسن ما كتبه ومن احسن ما خدم به الاسلام وقد تعرض فيها للرد على الذين حكموا اهواءهم في الدين من الفلاسفة وبعض المتصوفة وغيرهم من الفرق الذين

يرضهم اخذ الدين ببساطته التي كان عليها في عهد السلف الصالح رضى
الله عنهم . كما اقام الحجة على من لم يرض الاسلام ديناً بالمرّة فنحث كل
مسلم قارئاً على مطالعتها

(المظالم المشتركة) طبعت رسالة المعارج المنوّه بها آنفاً في مطبعة
المؤيد وطبع معها في الذيل رسالة المظالم المشتركة اي التي تطلب من الشركاء
وقد بين حكمها وكيفية مراعاة العدل فيها بالنسبة للطالب والمطلوب ولا
يستغني المتدين المبتلى بهذه المظالم من الاطلاع على هذه الرسالة .
والشفتلون بالعلم الاسلامي احوج الناس الى الوقوف عليها . جزى الله
مؤلف هذه الرسائل وناشرها خيراً

(كتاب الاشارة . الى محاسن التجارة . ومعرفة جيد الاعراض وورديها)

(وغشوش المدلسين فيها)

من يطالع على اسم الكتاب او يسمع به يظن قبل العلم بمؤلفه انه من
وضع المتأخرين لان جهل الاكثرين منا بتاريخ سلفنا يوههم انه لم يكن
للتجارة عند السلف من الشأن ما يحملهم على التأليف فيها ولكن الكتاب
من تأليف الشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي من علماء القرون
المتوسطة . وقد وجد في احد نسخ الكتاب انه تم في سنة ٥٧٠ والظاهر
ان هذا تاريخ تأليفه لا نسخه . وفي الكتاب فوائد اقتصادية نافعة ويعرف
منه تاريخ التجارة وحالتها في تلك الايام فنحث القراء على مطالعته

(السياسة الشرعية . في حقوق الراعي وسعادة الرعية)

كتاب وجيز انه بالتركية العلامة الشهير جمال الدين افندي قاضي
مصر السابق تقدمه الله برحمته ونشره بالعربية باذن الورثة الأديب

الملقب « بأصمعي » والكتاب مشتمل على مسائل نافعة ومباحث مفيدة في مشروعية السياسة وإدناء الأمانة واختيار الرجال والاستشارة والقضاء والامارات والمصالح المرسلة . ويتلو هذا فصل في الحقوق العمومية يتكلم فيه عن الحبس والعقوبات والعمل بالتقاريط وبالفراسة واقسام المتهمين وعن الرشوة والسعاية . ويتكلم في فصل آخر عن شروط الامامة وفي فصل آخر عن المشورة وتنظيمات اوربا وفي فصل آخر عن العدل والظلم وفي فصل آخر عن الولايات والوزارات والحرب . وفي فصل آخر عن الفضائل والذائل . وفي فصل آخر عن تأثير الدين في الاخلاق . ويلى ذلك فصول في الوعظ وفي الانسان وفي السياسة وفي طبائع البشر وفي اسباب ضعف الحكومات الاسلامية وانحطاطها وفي الخلفاء الامويين والعباسيين والفاطميين وفصل فيما انتج اختلاف العلماء على الامة وعدم اجتماعهم على مصلحتها وما فيه نجاحها

ومما نذكره مع الشكر لله تعالى ثم للمؤلف ان في الكتاب اقتباساً كثيراً من مجلتنا « المنار » لا سيما في هذه الفصول الاخيرة فان معظمها مأخوذ بمخذاً فيرء من مجلد السنة الاولى . وحسبنا حجة على المقلدين والموسوسين ان مثل هذا العالم الكبير موافق لنا في رأينا لا سيما في العلماء واختلافهم وعدم تكاتفهم على ما ينفع الملة والدين . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً في مطبعة دار الترقى العاصرة وثمنه خمسة غروش اميرية وهو ثمن بخس ويباع في مكتبة الترقى ومكتبة الشعب في شارع محمد علي وغيرها (فصل الخطاب في المرأة والحجاب) مصنف جديد ظهر في هذه الايام لحضرة الفاضل محمد طلعت بك حرب : وضعه للرد على كتاب

(المرأة الجديدة) كما الف كتاب « تربية المرأة والحجاب » للرد على كتاب تحرير المرأة . وقد سلك في هذا المصنف الجديد مسلك الالتزام فحرب بعض ما كان كتبه الفاضل قاسم بك امين في المدافعة عن الحجاب رداً على الدوق داركور الفرنسي . واحتج من جهة الدين برسالة « الاحتجاب » التي انقها قاضي مصر السابق ثم بجملة من شرح نهج البلاغة لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ثم ببند من ثلاثة اجزاء من المنار

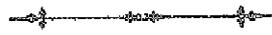
وبعد ان ذكر حكم المنار بنقو قاسم بك امين في مسألة الحجاب واعتذاره عنه بأنه افراط في مقابلة التمريط في التشدد بالحجاب حتى جعل مانعاً من العلم وان غرضه الرجوع الى الاعتدال وقوله (اى المنار) : فاذا انتهت هذه المناقشات بانصراف همه الامة الى تربية وتعليم مع بقاء الحجاب نتقدم الى الأمام - قال : « هذا ماقاله حضرة صاحب المنار وهو احسن اعتذار يقدم من صديق لصديقه بما ربما لم يكن في الحسبان او يخطر له على بال . فداعية التحير والاختباط اذن والمسئلة بسيطة قد حلها أئمة الدين والمفترون من بحرهم - حتى الذين يقدر رأهم محرر المرأة - اعظم حل واسهله » ثم اورد من مؤلف قاسم بك في الرد على الدوق داركور نبداً في فضائل الحجاب ومحاسنه وضرر التبرج والتهنك لم يأت بمثلها احد ممن رد على كتابه وفيها من التأثير في التنفير عما عليه نساء الافرنج والترغيب في الصيانة والعفاف المقرونين بالحجاب ما لم يوجد ما يقاربه في كلام مناقشيه . فدلنا هذا على ان قاسماً من اعلم الناس بمنافع الحجاب الشرعي وبمضار الغلو فيه وانه يخاطب كل قوم غلوا في طرف بالمبالغة في الطرف الآخر . فلما

رأى ان الافرنج يذمون الاسلام والمسلمين لاجل الحجاب الف كتاباً في منافسه بلغتهم القمهم فيه الحجر ولم يشرح فيه ما يتقده من مبالغة المسلمين فيه وجعلهم الجهل ضربة لازب على النساء لاجله ولكنه بين هذا وبالغ فيه بل تعالى للمسلمين ولم يذكر لهم شيئاً من منافع الحجاب التي يعلمها ليرجعهم الى الحد الوسط وهو الحجاب الشرعي الذي يقطع السبيل على الفساق الذين ينجون على العفة في الخلوات ويهتكون حرمة الصيانة من وراء الاستار ولا يقطع على النساء طريق التربية والتعليم اللذين يصلان بهما الى الكمال الممكن لهن والاستقلال في شؤون الحياة . وبهذا تبين ان اعتذارنا بل بياننا قد اصاب كبد الحقيقة

والقول الفصل انه يجب العناية بتربية النساء وتعليمهن واننا الى التربية النفسية احوج وان افضل سجايا النفس - لا سيما في النساء - العفة والصيانة وانه لا يتم ذلك الا بالتربية الدينية وان التربية قوامها وملاكها القدوة بالمعاشرة فاذا كان من يراد تربيته يعاشر فاسدي الآداب والاخلاق يتربي على مثل ما هم عليه وان اكثر بلادنا مبتلون بهذا الفساد نساء ورجالاً . والنتيجة الصحيحة انه يجب حجب البنات اللاتي يراد تربيتهن عن النساء بقدر الامكان فما بالك بالرجال ومتى عمت التربية الصحيحة او غلبت يكون لها حكم آخر فليعمل لكل وقت ما يصلح له العاملون « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون »

(رحلة الصيف) تشرف بالسفر مع حاشية الجناب العالي الحديوي الى اوروبا في العام الماضي صديقنا الاديب الفاضل عزتو لبيب بك البتنوني وقد زار كثيراً من العواصم الشهيرة وطاف كثيراً من المعاهد وشاهد ابداع

المشاهد وكتب فيما رآه واختبره بنفسه رحلة مطولة أودعها من فنون
 الفوائد وصنوف الاعتبار واطائف الفكاهات ما تصبو اليه كل نفس
 ويود الاطلاع عليه السياسي والاجتماعي والعالم والأديب والمؤرخ
 وطبمها طبماً متقناً على ورق جيد واهدى نسخها الى فقراء المسلمين بتقديعها
 الى الجمعية الخيرية الاسلامية فنحت اهل الفضل على مطالعتها لما فيها من
 الفوائد التي يمن اليها كل ذي فضل ونحت اهل الخير الاسلامية على اقتنائها
 لما في ذلك من المساعدة على البر والاحسان وهي تباع في مكتبة الجمعية في
 قبة النوري وفي جميع المكاتب الشهيرة وستحف القراء ببعض فوائدها
 في جزء آخر



« نوادر البخلاء »

ذكرنا مقالة السخاء والبخل بأن نورد بعض نوادر البخلاء على سبيل
 الفكاهة والمبرة فنقول

كان بالبصرة رجل موسر يخيّل فدعاه بعض جيرانه وقدم اليه
 طباهجة بيض^(١) فأكل منه فأكثر وجعل يشرب الماء فانتفخ بطنه ونزل
 به الكرب والموت فجعل يتلوّى فلما جهده الامر وصف حاله للطبيب
 فقال لا بأس عليك تقياً ما اكلت فقال : هاه : اتقياً طباهجة بيض ؟
 الموت ولا ذلك « واقبل اعرابي يطاب رجلاً وبين يديه تين فظلي التين
 بكسائه فجلس الاعرابي فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئاً

(١) الطباهجة اللحم يجمل قطعاً ويشوي في الطنجير باي دهن فاذا طبخ في الماء

قال نم فقراً « والزيتون وطور سنين » فقال واين التين ؛ قال هو تحت
كسائك * ودعا بعضهم اخاله ولم يطعمه شيئاً فحبسه الى العصر حتى اشتد جوعه
واخذه مثل الجنون فاخذ صاحب البيت العود وقال بحياتي اي صوت تشتهي
ان اسمعك ؛ قال صوت المقل^(١) * ويحكى ان محمد بن يحيى بن خالد بن برمك
كان بخيلاً قبيح البخل فمثل نسيب له كان يعرفه عنه وقال له قائل صف
مأدته ؛ فقال هي . قتر في قتر و صحافه منقورة من حب الحشخاش قيل فمن
يخضرها قال : الكرام الكاتبون قال : فما يأكل معه احد قال : بلى - الذباب
فقال سوائك بدت وانت خاص به وثوبك مخرق قال : أنا والله ما اقدر
على ابرة اخيطه بها ولو ملك محمد بيتاً من بغداد الى النوبة مملوءاً ابراً ثم
جاءه جبريل وميكائيل ومعهما يعقوب النبي عليه السلام يطلبون منه ابرة
ويستلونه إعارتهم اياها ليخيطوا بها قميص يوسف الذي قد من ذبر ما فعل
ويقال كان مروان بن أبي حفصة^(٢) لا يأكل اللحم بخلاً حتى يقرم اليه^(٣)
فاذا قرم اليه ارسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله فقيل له نراك
لا تأكل الا الرؤس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك ؛ قال نم الرأس
أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا يستطيع ان يفبني فيه وليس بلحم
يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه ان مس عيناً او أذناً او خدّاً وقتت
على ذلك وآكل منه الواناً عينه لونا وأذنه لونا ولسانه لونا وغلصمته^(٤) لونا
ودماغه لونا واكفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق . وخرج

(١) المقل معروفة ويريد بصوتها تلي اللحم لاطعامه (٢) هو الذي ذكرناه في

مثالة الخاء والبخل وسيأتي ذكر رده اللحم قريباً (٣) قرم اشتدت شهوته الى اكل

اللحم (٤) الغلصمة رأس الحلقوم

يوماً يريد الخليفة المهدي فقالت له امرأة من اهله : مالي عليك ان رجعت بالجائزة ؟ فقال ان اعطيت مائة الف اعطيتك دهماً فاعطى ستين ألفاً فاعطاها اربعة دوانق . واشترى مرةً لحماً بدرهم فدعاه صديق له فرد اللحم الى القصاب بنقصان دائق وقال اكره الاسراف * وكان للاعمش جار وكان لا يزال يمرض عليه المنزل ويقول لو دخلت فأكلت كسرةً وملحاً^(١) فيأبى عليه الاعمش فمرض عليه ذات يوم فوافق جوع الاعمش فقال سربنا فدخل منزله فقرب اليه كسرة وملحاً فجاء سائل فقال له رب المنزل بورك فيك فاعاد عليه المسألة فقول له بورك فيك فلما سأل الثالثة قال له اذهب والا والله خرجت اليك بالعصا قال فتداه الاعمش فقال اذهب ومحك فلا والله ما رأيت احداً اصدق مواعيد منه هو منذ مدة يدعونني على كسرة وملح فلا والله ما زادني عليهما



الاجتهاد والتجديد

﴿ جمعية ندوة العلماء في الهند ﴾

حيا الله تعالى علماء الهند أحسن تحية ، وأيد بسميهم هذه الملة الاسلامية ، ووفق سائر علماء المسلمين مثل ما وفقهم اليه من تأليف الجمعيات للبحث في شؤون المسلمين ، وتلافي ما نزل بهم من البلاء المبين ، فقد سبقوا للدخول في كثير من الجمعيات الاسلامية ثم الفوا جمعية خاصة بهم سموها

(١) كانت هذه الكلمة تقال في الدعوة الى الطعام ويذكر بدلها الآن (الشوربا)